سلسلة رسائل الشيخ علي الضباع

شرح رسالة قالون

فيما خالف فيه قالون ورشاً

لفضيلة الشيخ المقرئ

علي محمد الضباع

رحمه الله
شيخ المقارئ والقراء بالديار المصرية

اعتنى بها وعلق عليها

عبد الحليم بن محمد الهادي قابة

أستاذ القراءات والتفسير الموضوعي
في كلية أصول الدين بالجزائر العاصمة

الطبعة الأولى

1422هـ - 2001م

رقم الإيداع القانوني

2001 - 805

مقدمة المعلق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد:

فهذه رسالة صغيرة الحجم، كبيرة القيمة، عظيمة النفع، خطّها قلم الشيخ المقرئ الجهبذ **علي بن محمد الضباع** رحمه الله، شيخ المقارئ بمصر، وإمام القراء في عصره، والمحقق المدقق لكتب الفنّ، والممسك بزمام الإقراء في وقته، نقدمها اليوم للأمة الإسلامية باكورة سلسلة نافعة عزمنا على إخراجها ونفع الناس بها، وهي **سلسلة رسائل الشيخ علي الضباع**، سائلين المولى عز وجل التوفيق والسداد، وراجين منه سبحانه الإعانة على خدمة هذه الرسائل وتذليلها للقراء والمختصين والمتعلمين، وإخراجها في حلة قشيبة تزيدها بهاء وتحببها إلى القلوب المتعطشة إلى الفنون وإتقانها، وإلى الحقائق وبراهينها وإلى الْحِكَم وتباينها، وإلى الخيرات ونشرها،

وإلى العلوم وتيسيرها، وإلى المعارف ومناهلها، وإلى المعاني وتمهيدها[1]، لعلهم بذلك يحظون بالجنة ونعيمها الخالد، ويكرمون بلذة النظر إلى وجه الله الكريم، إذ إنهم أصغوا إلى إمامهم الأول وهو يقول:«لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة»[2].

هذا، وإنا نرجو أن يكون القارئ عونا وشريكا لنا فيما نبغي من أجر عند الله، وسبيل ذلك أن يلجأ إلى الله بدعاء خالص أن ينفع المسلمين بهذا العمل، وأن يبارك لنا في الأوقات، ويبسط لنا القبول في الأرض، والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل.

الجزائر العاصمة محرم 1422هـ - أفريل 2001م.

ملاحظة

- العناوين التي أضافها المعلّق، وضعت بين قوسين مميّزين، على الشكل التالي: [.......]

---

(1) في هذه العبارات إشارة لطيفة إلى أهم مراجع القراءات وعلوم القرآن.

(2) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب.

[مقدمة الشارح]



الحمد لله حق حمده، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه من بعده.

وبعد:

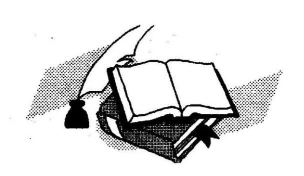
فهذا الشرح مختصر على رسالة الأستاذ الفاضل الشيخ محمد بن سعودي المقرئ التي نظمها فيما خالف فيه الإمام أبو موسى عيسى الملقب **بقالون**[1]، الإمام أبا سعيد عثمان الملقب **بورش**[2]

---

(١) ستأتي ترجمته ص: ١٠.

(٢) ستأتي ترجمته ص: ١١.

من طريق الشاطبية[1]، وأسأل الله تعالى أن ينفع به كما نفع بأصله إنه جواد كريم.



---

(١) الشاطبية هي النظم المشهور الذي نظم فيه الإمام أبو القاسم ابن فيرّه القراءات السبع من خلال كتاب التيسير للداني، وهي المنظومة الموسومة بـ ((حرز الأماني ووجه التهاني)) وقد أطبقت شهرتها الآفاق ووضعت لها شروح كثيرة ولا زال أمر الإقراء عليها في أغلب أنحاء العالم الإسلامي إلى يومنا هذا.

[مقدمة الناظم]

قال الناظم: عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتح بها نظمه اقتداء بالكتاب العزيز وعملاً بسنة المصطفى ﷺ(1).

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الوَدُودِ   فَقِيرُه مُحَمَّدٌ سُعُودِي

أي: يقول الناظم **راجي**، أي: طالب. **رحمة**، أي إحسان ربه. **الودود**، بفتح الواو من الود بتثليثها، وهو الحب، أي: المحب للمؤمنين أو المحبوب لهم، فهو بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول.

ومحبة الله تعالى لهم: رحمته إياهم وإرادة الخير لهم.

---

(1) فقد تواتر عنه ﷺ افتتاح جلائل الأعمال بذكر اسم الله وثبت أمره بذلك في نصوص كثيرة يفيد بمجموعها القطع بطلب ذكر اسم الله عند البدء بالأعمال المطلوبة والمباحة.

ومحبة المؤمنين لله تعالى: طاعته وموافقة أمره وتعظيمه.

وقيل: معناه الذي يحب الخير لجميع الخلائق فيحسن إليهم ويثني عليهم.

فقيره، أي: المفتقر إلى عفو ربه سبحانه وتعالى.

ومحمد اسم الناظم.

وسعودي بضم السين، اسم أبيه.

الحَمْدُ لله وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَمَنْ وَالاهُ[1]

الحمد لله، أي: الثناءُ الحسنُ ثابت لله سبحانه وتعالى، وابتدأ به أيضاً بدءاً إضافياً اقتداءً بالكتاب العزيز أيضاً، وعملاً بالأخبار الواردة في ذلك[2].

---

(١) هكذا في المطبوع، والذي يفهم من الشرح أن البيت هكذا:

الحَمْدُ لله وَصَلَّى اللهُ عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ مَنْ وَالاهُ

(٢) من ذلك قوله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع» . رواه أبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة

وقوله: **وصلى الله**، أي: أنزل سبحانه وتعالى رحمة مقرونة بتعظيم؛ لأن الصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن المؤمنين التضرع والدعاء.

وقوله: **على النبي** بالهمز وتركه، المراد به: نبينا محمد ﷺ؛ إذ هو المراد عند الإطلاق.

وقوله: **ثم من والاه**، أي: تابعه فيشمل الآل والصحب وغيرهم

ثم قال:

وَبَعْدُ خُذْ نَظْماً لِقَالُونِـهِم   مُخالِفاً مَا جاءَ عَنْ وَرْشِهِم

قوله: **وبعد**: هي كلمة يؤتى بها للانتقال من نوع من الكلام إلى نوع آخر. أي: وبعد ما تقدم من البسملة والحمد والصلاة على النبي وآله، فأقول لك: **خذ** الخ... وحذف الفاء لضرورة النظم، أو لأنها تحذف مع القول كما قيل.

والنظم هو جمع الأشياء على هيئة متن، والضمير في **لقالونهم وورشهم** للقراء.

وقوله: **مخالفاً**، حال من **قالون**، أي: خذ نظماً في الأحكام والكلمات التي خالف فيها قالون ورشاً[1].

وقالون هو: أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله الزرقي، وكان قارئَ المدينة ونحويَّها، وكان أصمّ لا يسمع البوق، فإذا قُرِئ عليه القرآن يسمعه، وكان ابنَ زوجة نافع، وقرأ عليه قراءته غير مرة حتى قال له: كم تقرأ عليّ! اجلس إلى اسطوانة حتى

---

(١) التزم الناظم أن لا يذكر إلا مواطن الخلاف بين الروايتين، ولا يذكر إلا ما خالف فيه قالون، لذا تعمدنا ذكر أحكام ورش في الهامش باختصار.

أرسل إليك من يقرأ عليك[1]، وهو الذي لقبه بقالون لجودة قراءته. فإن قالون بلغة الروم «جيد»، وتوفي سنة عشرين ومائتين (٢٢٠هـ) على الصواب.

ورش هو: الإمام أبو سعيد بن عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم القرشي مولاهم القبطي المصري، ولقب بورش لشدة بياضه.

ولد سنة عشر ومائة (١١٠هـ)، ورحل إلى المدينة المنورة ليقرأ على الإمام نافع، فقرأ عليه أربع ختمات سنة

---

(١) وهذا الذي فعله نافع مع قالون سار عليه القرّاء إلى زماننا، فقد شهدنا كبار قرّاء بلاد الشام في زماننا إذا قرأ عليهم الطالب وأنهى ما عليه بإتقان يرسلون إليه من يقرئهم، تخفيفا على أنفسهم وتوسيعا لدائرة الإقراء، وتدريبا لهم ما دام شيوخهم على قيد الحياة. ولعل في ذلك لفتة تربوية مهمة وهي الجمع بين العلم والعمل وبين الأخذ والعطاء تحت أعين الشيوخ المرشدين، وبتوجيه منهم في الأمرين.

خمس وخمسين ومائة (١٥٥هـ) ورجع إلى مصر، فانتهت إليه رياسة الإقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته بالتجويد.

وكان حسن الصوت إذا قرأ يهمز ويشدد ويبيّن الإعراب، لا يملّه سامعه، وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة (١٩٧هـ).

وَذَا مِنَ الذي بِحِرْزِ الشَاطِبِي وَاللهَ أَستَعِينُ وَهْوَ مَطْلَبِي

أي: وهذا الذي جمعته في هذا النظم مما هو مذكور في كتاب "حرز الأماني، ووجه التهاني" الذي اشتهر في الأمصار وتلقاه العلماء بالقبول، تأليف الشيخ الوليّ الصالح أبي القاسم **الشاطبي** رحمه الله تعالى[١].

---

(١) هو الإمام أبو القاسم بن فِيُّره بن خلف بن أحمد الرُّعيني الشاطبي الأندلسي، ولد سنة ٥٣٨هـ، صاحب المنظومة الشهورة بالشاطبية، كان عالما بالحديث والتفسير واللغة، توفي بمصر سنة ٥٩٠هـ.

ثم قال:

بَابُ الأُصُولِ

الأُصول: جمع أصل وهو لغةً: ما بني عليه الشيء، والمراد هنا: قاعدة كلية تنطبق على ما تحتها من الجزئيات.

[البسملة - ميم الجمع - المد المنفصل - المد المتصل]

ثم قال:

بَسْمِلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ يَا فَتَى   وَمِيمُ جَمْعٍ قَبْلَ تَحْرِيكٍ أَتَى

فِيهَا خِلَافٌ، وَسِّطَنْ مَا اتَّصَلْ   وَمَا انْفَصَلْ كَذَا أَوْ اقْصُرْ يَا بَطَلْ

المعنى: أن قالون بسمل بين كل سورتين سوى براءة والأنفال قولاً واحداً[1].

---

(١) بخلاف ورش من طريق الأزرق،فقد روى عنه ثلاثة أوجه، السكت، والوصل، والبسملة.

أما براءة والأنفال فبينهمـــا لجميـع القـراء ثلاثـة أوجـه: الوقف، والسكت، والوصـل بـدون بسـملة إذ اتفـق جميعهـم على حذفها من أول براءة مطلقاً.

وروى عنه في **ميم الجمع** إذا كانت **قبـل متحـرك** نحـو ﴿**عليهم ولا...**﴾ ﴿**عليهم أأنذرتهم أم...**﴾ وجهان:

الأول: السكون.

والثاني: الصلة، بأن تُضم وتوصـل بـواو لفظيـة، وتعطى حكم المد المنفصل، إذا وقع بعدهـا همـز قطـع لدخولها في حـدّه حينئذ(١).

---

(١) أما عند ورش فإنّه يفرق بين الهمز وغيره، فإن كان المتحرك الذي يليها همزة قطع فإنّه يضم الميم ويلحقها بـالمنفصل، وإن كـان غـير همز فليس إلا الإسكان. أما إذا وليها همز وصل نحو ((همُ العـدو)) فالجميع على ضم الميم دون مد أصلا.

وجاء عنه في **المد المنفصل**: وهو ما انفصل شرطه عن سببه بأن كانا في كلمتين نحو: ﴿بما أنزل﴾ ﴿قالوا امنا﴾ ﴿في أنفسكم﴾ وجهان: القصر، والتوسط(١).

وجاء عنه في **المد المتصل**: وهو ما اتصل شرطه بسببه في كلمة واحدة نحو: ﴿السفهآء﴾ و﴿السوء﴾ و﴿جيء﴾، التوسط فقط(٢).

فائدة:

إذا اجتمع في آية ميم جمع ومد منفصل: فلا يخلو الحال من تقدم أحدهما على الآخر، فإن تقدمت الميم وتأخر المد، فيأتي القصر والمد على كلٍّ من سكون الميم وصلتها، وإن

---

(١) أما عند ورش فوجه واحد وهو الطول.

(٢) أما عند ورش فوجه واحد وهو الطول أيضا.

تقدم المد وتأخرت الميم فيأتي السكون والصلة على كلٍّ من القصر والمدا[1].هـ.

---

(١) أي أنّ كل الحالات الممكنة جائزة ولا يمتنع منها شيء.

واعلم أنّ هذا الذي ذكره المصنف يسمى عند علماء الفن **بالتحريرات**، وهي عملية تحرٍّ للأوجه المروية عن الرواة وأصحاب الطرق، فلا يقرأ القارئ بوجه ممّا يجوز إلا ويقرأ معه ما رواه صاحب الطريق في الموضع الآخر، وهي مسألة لا يطالب بها التالي والمتعبد بالقرآن ولا ينبغي أن نطالب بها الناس طالما التزموا القراءة بما يجوز من أوجه مروية، وإنما يطالِبُ بها بعضُهم المتلقيَ للقراءة بطرقها ليجاز فيها على التمام والكمال بسند موصول بذلك الطريق، وأما إلزام الناس بها في كل حال فتضييق في أمر ثبتت فيه التوسعة بالنص الصريح ﴿**فاقرؤوا ما تيسر منه**﴾، نعوذ بالله أن نوجب على الناس ما لم يوجبه عليهم خالقهم وبارئهم، أو أن نضيّق على الناس في أمر وسّع الله عليهم فيه.

[مد البدل - هاء الكناية]

ثم قال:

وبَدَلاً فَاقْصُرْ وَلاَتَصِلْ نولّه أَرْجِهْ مَعْ نؤْتِهْ كمَا نُقِلْ

كَذَا يؤَدّهْ أَلِقِهْ مَعَ يَتّقِهْ ونُصلِهْ يَأْتِه بِطَهَ الخُلْفُ فِهْ

المعنى: أنه رَوَى باب **البدل** بالقصر قولاً واحداً كغير ورش[1].

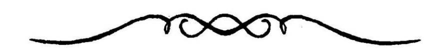
وروي ﴿**نولّه ما تولى**﴾ في النساء، و﴿**أرجه**﴾ في الأعراف والشعراء. و﴿**نؤته منها**﴾ موضعي آل عمران وموضع الشورى. و﴿**يؤده إليك**﴾ معاً في آل عمران و﴿**فألقه إليهم**﴾ في النمل و﴿**يتقه**﴾ في النور و﴿**نصله**

---

(١) أما ورش فقد تفرد بجواز المراتب الثلاث القصر والتوسط والطول في كل باب البدل وله مستثنيات معدودة تراجع في مظانها.

جهنم﴾ في النساء بقصر الهاء في الأحد عشر من غير خلاف[1].

واختلف عنه في **﴿ومن يأته مؤمناً﴾** في طه، فأخذ له جماعة من أهل الأداء بإشباع الهاء وأخذ آخرون بقصرها[2].



---

(١) ورش له في كل المواضع المذكورة الصلة بياء ساكنة، وإذا ولي الهاء همز قطع ألحقه بالمنفصل، إلا أنّه وافق قالون في قوله تعالى **﴿يرضه لكم﴾** بالزمر فقرأها بالقصر مثله، ولم يذكرها الناظم لأنّها موضع وفاق.

(٢) ورش لا خلاف عنه في صلتها كأخواتها والخلاف المذكور عند قالون هنا إنما هو من طريق أبي نشيط ولذلك ذكرهما الشاطبي أما الحلواني فروى عنه الصلة لا غير. والوجهان مقروء بهما مع تقديم القصر إفراداً وجمعاً كما ذكر المارغني رحمه الله.

[الهمزتان في كلمة]

ثم قال:

وَثَانِي الهَمْزَيْنِ سَهِّل مَعْ أَلِفْ ... مِنْ كِلْمَةٍ سِوَى ءآمَنتُمْ عُرِفْ

كَذَا أَئِمَّةَ وَآلآنَ اعْقِــلاَ ... وَمَوْضِعِ الزُّخْرُفِ فَاعْلَمْ واعْمَلا

المعنى: أنه رَوى **تسهيل الثانية من كلمة** مع إدخال ألـف بينهما **مطلقاً**، إلا أنـه لم يدخـل الألـف في ﴿ءآمنتم﴾ في الأعـراف وطه والشعراء، ولا في ﴿أئمة﴾ حيث وقعت، ولا في ﴿آلان﴾ معاً في يونس، ولا في ﴿آلذكرين﴾ معـاً في الأنعام، ولا في ﴿آ لله﴾ في يونس والنمل، ولا في ﴿ءآلهتنا﴾ في الزخرف[1].

---

(١) ورش قرأ ما ذكر وفق التفصيل التالي:

* الهمزتان من كلمة بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدلهما ألفا، وليس له الإدخال الذي أخذ به قالون.

....

= * ﴿ءآمنتم﴾ ومثلها ﴿ءالهتنا﴾ قرأهما بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية قولاً واحدا، كقالون، ولا خلاف بينهما فيها، وإنما ذكرها الناظم لأنّ حكمها يخالف حكم ما سبقها، إلا إنّ ورشا يجيز القصر والتوسط والطول في الألف التي بعدها الهمزة المسهلة لأنها من باب البدل.

* كلمة ﴿أئمة﴾ لا خلاف فيها بين قالون وورش إلا أنّ لقالون وجها آخر، رُوي من طريق الطيبة وهو إبدالها ياءً محضة.

* كلمة ﴿ءآلان﴾ في يونس، ورش له فيها أوجه كثيرة هذا ملخصها:

١- إبدال الهمزة الثانية مع الطول ومع الأوجه الثلاثة في (لان).

٢ - إبدال الهمزة الثانية مع التوسط ومع القصر والتوسط فقط في (لان).

٣ - إبدال الهمزة الثانية مع القصر ومع القصر فقط في (لان).

٤ - تسهيل الهمزة الثانية مع الأوجه الثلاثة في (لان).

فالمجموع تسعة أوجه على سبيل التخيير.

* ﴿آلذكرَيْن﴾ و﴿آللهُ﴾ يقرؤهما جميع القراء بالتسهيل أو الإبدال مع المدّ الطويل، ويسميه بعضهم حينئذ **(مد الفرق)**.

[الهمزتان من كلمتين]

(المفتوحتان)

ثم قال:

وَأَوَّلُ الهَمْزَيْنِ أَسْقِطْ يَا أُخَيَّ لَدَى انفِتَاحِ مِنْهُمَا في كِلْمَتَيْنِ

وَلاَ يَصِحُّ القَصْرُ فِيهِمَا عَلَى مَدِّكَ في مُنْفَصِلٍ فَحَصِّلاَ

المعنى: أنه أسقط الهمزة الأولى من كل همزتين اجتمعتا من كلمتين وكانتا مفتوحتين، نحو: ﴿جاء أحد﴾ ﴿جاء أمرنا﴾ وهذا مذهب الجمهور عنه.

وذهب جماعة من أهل الأداء إلى أن الساقطة هي الثانية[1].

---

(١) ورش لا يسقط الأولى وإنما له في الثانية التسهيل أو الإبدال حرف مد (ألفا إذا كانت الهمزتان مفتوحتين، أو واوا إذا كانت الهمزتان مضمومتين أو ياءً إذا كانت الهمزتان مكسورتان).

وتظهر فائدة هذا الخلاف في المد، فمن قال الأول، كان المد عنده من قبيل المنفصل، ومن قال بالثاني كان عنده من قبيل المتصل. وعلى ذلك كله، فلو اجتمع مع الهمزتين المذكورتين منفصل في آية كما في قوله تعالى: ﴿**وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم**﴾ فيأتي على قصر المنفصل القصر والمد في ﴿**جاء أحد**﴾، ويأتي على مده المد فقط، ولا يجوز مد الأول وقصر الثاني قولاً واحداً؛ لأن الثاني لا يخلو من أن يقدر منفصلاً أو متصلاً. فإن قدر منفصلاً مُدَّ مع مد الأول وقصر مع قصره، وإن قدر متصلاً مُدَّ مطلقاً.

وتجري الثلاثة أيضاً فيما لو تأخر المنفصل عن الهمزتين، كما في قوله تعالى: ﴿**ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله...**﴾ فإذا مددت ﴿**السماء أن**﴾، فلك في المنفصل، وهو ﴿**بإذنه إن**﴾ المد والقصر، وإذا قصرت ﴿**السماء أن**﴾ تعين القصر في المنفصل بعدُ لما ذُكر.

[الهمزتان من كلمتين]

(المكسورتان والمضمومتان)

ثم قال:

وَعِنْدَ كَسْرٍ فيهِما فَسَهِّلَــنْ   وَهَكَذا الضَمُّ افْهَمَنْ يا فَطِنْ
وَحَرْفُ مَدٍّ قَبلَ هَمْزٍ سَهَّلوا   فَاقْصُرْ أَوُ امْدُدْهُ وهَذا أَعْدَلُ
وَقَولُـهُ بـالسُّوءِ إِلاَّ أَبْـدِلا   وَذا مَعَ الإِدْغامِ فَافْهَمْ تَعْـدِلا

المعنى: أنه سهّل الهمزة الأولى من كل همزتين اجتمعتا من كلمتين أيضاً وكانتا مكسورتين نحو ﴿**هؤلاء إن كنتم**﴾ أو مضمومتين نحو: ﴿**أولياء أولئك**﴾[1] وزاد في قوله تعالى: ﴿**بالسوء إلا ما رحم**﴾ في يوسف وجهاً آخر وهو إبدال الهمزة الأولى واواً مكسورة، وإدغام الواو التي قبلها فيها[2].

---

(١) قد علمت أن ورشا زاد وجه الإبدال في المكسورتين والمضمومتين، وكذا في المفتوحتين، ثم عند التسهيل يسهّل الهمزة الثانية لا الأولى.

(٢) ورش يقرأها كسائر الباب عنده.

ثم إن حرف المد الواقع قبل همز مغير بتسهيل يجوز فيه وجهان: القصر اعتداداً بما عرض للهمز من التغير واعتباراً بما صار إليه اللفظ، ثم المد مراعاة للأصل، وتنزيلا للسبب المغير منزلة المحقق، ولذا كان أرجح.

ويأتيان على وجهيِ المد المنفصل إلا أن القصر يضعف ـ كما في النشر ـ[1] على مد المنفصل؛ لأن سبب الاتصال ولو تغير أقوى من سبب الانفصال؛ لإجماع من رأى قصر المنفصل على جواز مد المتصل وإن غير سببه دون العكس[2].

---

(١) أي كتاب «النشر في القراءات العشر» لإمام صناعة القراءات محمد بن الجزري رحمه الله وهو من أنفس ما ألف في القراءات العشر رواية ودراية، وإنّ مما يؤسف له أنه لم يلق العناية اللائقة به إلى يومنا هذا ـ فيما أعلم ـ (ذو القعدة ١٤٢١هـ) نسأل الله أن يقيض له من أهل العلم من يسهل انتفاع الناس به.

(٢) للقراء ـ بإجماع ـ قاعدة عند اجتماع سببين من أسباب المد في موضع واحد وهي إعمال أقوى السببين

ـ ففي نحو ﴿آمّين﴾ المد لازم لأن أثر الحرف المشدّد بعد حرف المدّ أقوى من أثر الهمز قبله. =

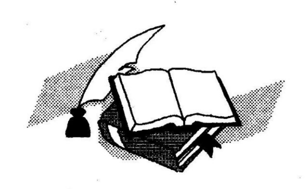
فلو قرئ له نحو: ﴿هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ فيأتي على قصر «هاء التنبيه» مد ﴿أولا.﴾ وقصره استصحاباً للأصل واعتداداً بعارض التسهيل، ويأتي على مدها مد ﴿أولا.﴾ فقط، ويضعف قصره لما ذكر.

فهي ثلاثة يأتي على كل منها سكون الميم وصلتها فتكون ستة. وبها قرأت على العلامة الشيخ حسن الكتبي رحمه الله تعالى تبعاً لما جرى عليه العلامة المتولي(١) في تحريره

= - وفي نحو ﴿رأى أيديهم﴾ المد منفصل لأن أثر الهمز بعد حرف المد أقوى منه قبله. وهكذا

(١) هو الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بالمتولي، ولد سنة ١٢٤٨هـ على خلاف بالقاهرة تلقى القراءات الاربع عشر ألّف كثيراً من المؤلفات قد تتجاوز الأربعين أغلبها في القراءات والرسم، أسندت إليه مشيخة الإقراء بمصر سنة ١٢٩٣هـ، توفي سنة ١٣١٣هـ ودفن بالقرافة الكبرى بالقاهرة رحمه الله رحمة واسعة.

أولا، وقرأت على العلامة الشيخ عبد الرحمن الخطيب رحمه الله تعالى بثمانية أوجه تبعاً لما جرى عليه العلامة المتولي في تحريره أخيراً، لكون تضعيف القصر على مد المنفصل لا يقدح في جواز الأخذ به بعد ثبوته كما قد يتوهم[1].



---

(١) في هذا الخلاف ما يشير إلى ما قررناه مراراً من أن هذه التحريرات ليست واجبة على كل قارئ في كل الأحوال، بل هي عملية تحرّ اقتضتها صناعة الإقراء، لا تطلب إلا عند التلقي والإقراء مبالغة في تحرّي ما رُوي مما لم يُروَ، وإلا فإن الأخذ بأي وجه ثبت نقله، يغني عن تحري اختيار ناقله في موضع آخر والالتزام به وإلزام الناس به، بل إن في ذلك من الضيق والحرج ما لا يخفى على كل عاقل، ولا يقبله إلا مغالٍ غافل. هدانا الله سواء السبيل.

[نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها]

ثم قال:

وَلَمْ يكُنْ نَقْلٌ لَهُ سِوَى رِداً آلانَ يُونُس بِهَا قَد أَفْـــرَدا
وَعَاداً الأولى وواوُها اهْمزَن وَبَدؤُها بالأصلِ أَولى فاعْلَمَنْ

المعنى أنه وافق ورشاً على النقل في ثلاث كلمات فقط.

الأولى: قوله تعالى: ﴿رِداً يصدقني﴾ في القصص.

والثانية: قوله تعالى: ﴿آلان﴾ في موضعي يونس فقط.

والثالثة: قوله تعالى: ﴿عاداً الأولى﴾ في ﴿والنجم﴾ وصلاً وابتداءً، إلا أنه قرأ ﴿عاداً الأولى﴾ بهمزة ساكنة مكان الواو[1]،

---

(١) ورش يقرأها ((عاد لُّولى)) وهي من المستثنيات من مدّ البدل – بخلف عنه، فلا يزيد في الواو على حركتين.

وزاد فيه أيضاً الابتداء بالأصل، فله فيه ابتداءً ثلاثةُ أوجه:

الأول: ﴿اَلُولَىْ﴾ بهمزة الوصل، ثم لام مضمومة، ثم همزة ساكنة.

والثاني: ﴿لُؤْلَى﴾ بلام مضمومة وهمزة ساكنة من غير همز الوصل.

والثالث: ﴿اَلأُولى﴾ بردّ الكلمة إلى أصلها، أي بهمزة الوصل وسكون اللام بعدها همزة مضمومة وبعدها واو ساكنة، وهو أرجح الثلاثة[1].

---

(١) أما ورش فله وجهان فقط

الأولى: أَلُولى ـ دون همز على الواو.

الثانية: لُولَى ـ دون همز أيضاً.

وأمـا مـا عـدا هـذه الـكـلـمـات الـثـلاث مـن سائـر البـاب، فـرواه بـالتـحـقـيـق قـولاً واحـداً، خـلافاً لورش[1]، وخالف الناظم شرطه[2] هنا ليفيد ذلك.



---

(١) لأن ورشا ينقل حركة همز القطع إلى السـاكن قبلهـا مطلقـا وفي القرآن كله ثم يُسقط الهمزة فيقرأ نحـو ﴿مـنْ ءَامـن﴾ ((مَنَـا مـن)) ونحو ﴿مِنْ إله﴾((مِنِلاَهٍ))، ونحو ﴿مَنْ أُوتي﴾ ((مَنُوتِيَ)).

(٢) لعله يقصد شرطه أن لا يذكر في نظمـه إلا مـا خـالف فيـه قـالون ورشاً، والمتأمل يدرك أنه مضطر هنـا لذلـك ليفيـد مـا يخـالف فيـه قالون ورشاً وهو كل الباب ما عدا المذكورات فافهم.

ثم قال:

وكُلُّ هَمْزٍ فاءُ فِعْلٍ حقِّقَنْ ... كَذَا لِئَلاَّ والنَّسِيءُ فافْهَمَنْ
وبِئْسَ بِئْرُ الذِّئْبِ فَاحفَظْ يا أُخَيّ ... وَبابُ راءاتٍ ولاماتٍ وشَيّ
كَحَفْصِهِمُ وقَدْ وتَا فَأَظْهِرَنْ ... يسْ مَعَ نُونٍ كَذَاكَ قَدْ زُكِنْ

المعنى: أنه روى تحقيق كل همزة مفردة وقعت فاء للفعل سواء كانت ساكنة نحو: ﴿يؤمنون﴾ - ﴿بمؤمنين﴾ - ﴿يألمون﴾ - ﴿تأتي﴾ - ﴿الهدى ائتنا﴾ - ﴿لقآنا ائت﴾ أو متحركة نحو: ﴿مؤجلاً﴾ - ﴿يؤيد﴾ إلا أنه أبدل ﴿يأجوج ومأجوج﴾ و﴿مؤصدة﴾[1]

---

(١) أي وافق ورشا في هذه الثلاثٍ، وخالفه فيما سبقها فأبدل الهمزة حرف مدّ من جنس حركة ما قبله.

كما سيأتي النص عليها في الفرش إن شاء الله تعالى[1].

وروى أيضاً ﴿بئس﴾ كيف وقع و﴿بئر معطلة﴾ في الحج و﴿الذئب﴾ موضعين في يوسف بالتحقيق[2].

وروى أيضاً بابي الراءات واللامات بالأصول والأحكام التي رويت فيهما عن حفص[3]، فلم يرقق ولم يغلظ شيئاً اختص ورش بترقيقه أو تغليظه.

وروى أيضا حرفي اللين نحو ﴿شيْء﴾ - ﴿كهيْئة﴾ - ﴿أمرأ سوْء﴾ بالقصر كحفص، بل كالجماعة كلهم غير ورش[4].

---

(١) انظر تعريف "الفرشيات" والكلام عليها هنا ص...

(٢) ورش يبدلها كلها.

(٣) بل كل القراء للوفاق الحاصل في البابين في ذلك إلا ما ندر ولم يخالف كثيرا إلا ورشٌ من طريق الأزرق.

(٤) هذا حالةَ الوصل، وهو ما خالف فيه ورشٌ القراءَ، لأنه يمد اللين في هذه الحالة أربعَ أو ستَّ حركات كحالة الوقف سواء بسواء. =

وروى أيضا إظهار دال «قد» عند الضاد والظاء نحو ﴿فقد ضل﴾، ﴿فقد ظلم﴾ وتاء التأنيث عند الظاء نحو ﴿كانت ظالمة﴾[1] والنون عند الواو من ﴿يس والقرآن﴾ و﴿ن والقلم﴾، قولاً واحداً[2].

وقول الناظم زكن، أي: علم .



- والشارح يقصد بالقصر المذكور منسوبا إلى حفصٍ وقالون عدمَ المدِّ أصلا عند الوصل، أما عند الوقف على نحو ﴿شَيْء﴾ أو ﴿سَوْء﴾، ففيه أوجه المدِّ العارض الثلاثة، أما عند ورش فليس إلا التوسط أو الطول كما ذكرت.

(١) ورش يقرؤهما بالإدغام هكذا «فقضّل» «فقظلم» و«كانظّالمه».

(٢) ورش له الوجهان في ﴿ن والقلم﴾ ، والإدغام فقط في ﴿يس والقرآن﴾.

[الإدغام عامة - الفتح والإمالة]

ثم قال:

وَيَلْهَثْ ارْكَبْ بالخِلافِ فاعْلَما   تَقْلِيلُكَ التَوْرَاةِ بالخُلْفِ افْهَمَا

وَاضْجِعَنْ هَارٍ كَما قَدْ نَقَــلاَ   وَفَتْحُ بَاقِي البابِ ياذَا وَصَلاَ

المعنى أنه ورد في ﴿**يلهث ذلك**﴾ في الأعراف، وفي ﴿**اركب معنا**﴾ في هود وجهان: الإظهار والإدغام[1]. وفي ﴿**التورية**﴾ حيث وقع وجهان أيضا، وهما الفتح والتقليل، يعني الإمالة الصغرى، ويقال لها: **بين بين، وبين اللفظين**[2].

فائدة: إذا جاء مع لفظ ﴿**التورية**﴾ مدٌّ منفصل وميم جمع كما في قوله تعالى: ﴿**ويعلمه الكتاب والحكمة**

---

(١) ورش يظهرهما وجها واحدا.

(٢) ورش ليس له فيها إلا التقليل، والمقدم لقالون هو الفتح.

والتورية﴾ إلى قوله **﴿بإذن الله﴾** فالذي روى عن العلامة المزاحي أنه يجوز لقالون في ذلك خمسة أوجه:

الأول: فتح التوراة مع قصر المنفصل وصلة الميم.

الثاني: فتحها مع المد والسكون.

الثالث: تقليل التوراة مع القصر والسكون.

الرابع والخامس: التقليل مع المد مع السكون والصلة.

وأما الفتح مع القصر، والسكون ومع المد والصلة، والتقليل مع القصر والصلة فممتنعة، ولا فرق في الخمسة بين أن تتقدم التوراة على المنفصل وميم الجمع، أو تتأخر عنهما أو تتوسط بينهما اهـ.

والذي عليه العمل هو الأخذ بالأوجه الثمانية بلا استثناء كما جرى عليه العلامة **السفاقسي** في غيثه اهـ.

وأمال ﴿هار﴾ في التوبة إمالة كبرى وهي المسماة بالإضجاع[1]. وفتح باقي باب الإمالة قولاً واحداً[2].

وأهمل الإمام الشاطبي وتبعه الناظم ذكر فتح الهاء والياء من ﴿كهيعص﴾ فاتحة مريم مع أنه هو المقروء له به ولا ينبغي أن يؤخذ له سواه لكونه طريق

---

(١) ورش يقللها.

(٢) أما ورش فله تفصيل يراجع في مظانه، فانظر مثلا:

- حلية التلاوة للشيخ مصطفى أكرور ص ٧٦، ط دار المعرفة، الجزائر العاصمة.
- التلاوة الصحيحة للأستاذ سليمان باكلي (٢/١٧٤)، المطبعة العربية، غرداية.
- المختصر الجامع لأصول الرواية ورش عن نافع للمعلّق ص٤٥ الطبعة الأولى بدار ابن كثير - دمشق.
- فتح العطي وغنية المقرئ للمتولي ص ٣٢، ط مكتبة القاهرة.

التيسير[١] كما نبه عليه إمام المحققين ابن الجزري فليعلم.



---

(١) ورش روى له فيهما وجه واحد وهو التقليل أما قالون فكما أشار الشارح إلى أنه روى عنه فيها وجهان:

ـ **الفتح** وهو طريق أبي نشيط ومشى عليه صاحب التيسير.

ـ **والتقليل** وهو طريق الحلواني وذكره صاحب الطيبة.

ولم أفهم عبارة الشارح: «لا ينبغي أن يأخذ له سواه» أي سوى الفتح، رغم أن التقليل وجه صحيح مروي من طريق يُقرأ به، إلاّ أن يقال: لا يقرأ له به إذا التزم القارئ أثناء الإقراء أو التلقي طريق التيسير ليجاز فيها، أما فيما عدا ذلك فلا افهم معنى لهذا النهي، والله أعلم.

[ياءات الإضافة] [1]

ثم قال:

وَإِخْوَتي سكَّنْ وَأَوْزِعْني مَعِي بِظِلَّةِ مَحْيَايْ لي فِيها فَعِي
وتُومِنُوا لِي يُومِنُوا بِي واخْتُلِف في رَبِّي الذي بِفُصِّلَتْ عُرِف

المعنى أنه خالف ورشاً في تسع ياءات من ياءات الإضافة:

أولها: ﴿بين إخوتي إن﴾ في يوسف.

والثانية والثالثة: ﴿أوزعني أن﴾ في النمل والأحقاف.

والرابعة: ﴿ومن معي من المؤمنين﴾ في الشعراء.

والخامسة: ﴿ومحياي﴾ في الأنعام.

والسادسة: ﴿ولي فيها مآرب﴾ في طه.

---

(١) ياء الإضافة هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم الواحد، وتتصل بالأسماء والأفعال والحروف.

والسابعة: ﴿وإن لم تؤمنوا لي﴾ في الدخان.

والثامنة: ﴿وليؤمنوا بي﴾ في البقرة.

والتاسعة: ﴿إلى ربي إن﴾ في فصلت. فرواهن بالإسكان لكن بخلاف عنه في التاسعة، إذ قد ورد عنه فتحها أيضاً.

ووافق ورشاً في باقي الباب[1].

---

(١) ورش ليس له قاعدة مطردة في هذا الباب، بل إن له مستثنيات من أغلب أحوالها ولا يسع المقام هنا تفصيلها فراجعها إن شئت في رسالتي "المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع" ص٤٦ الطبعة الثانية.

[الياءات الزوائد] (1)

ثم قال:

وَيَا وَعِيدِ مَعْ نَذِيرِ فَاحْذِفَــــنْ
كَذَا نَكِيرِ يُنْقِذُونِ فَاعْرِفَــنْ

يُكَذِّبُونِ اعْلَمْ دُعاءِ فَاحْفَظَنْ
ونُذُرِ مَعْ تَرْجِمُون تَسْئَلَـــنْ

فَاعْتَزِلُونِ البَادِ يَدْعُ الدَاعِ كَـلْـ
جَوَابِ تُرْدِينِ وَبِالوَادِ نُقِلْ

---

(1) هي الياءات المتطرفة التي لم ترسم في مصحف الإمام، وثبتت لفظاً لا رسماً.

والفرق بين الزوائد وياءات الإضافة ملخص في النقاط التالية:

١- أن الزوائد تكون في الأسماء والأفعال فقط ولا تكون في الحروف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الثلاثة.

٢-الزوائد محذوفة رسماً أما ياءات الإضافة فثابتة إلا ما استثنى.

٣-الزوائد اختلف فيها القراء إثباتاً وحذفاً أما ياءات الإضافة فمثلا فهم فيها فتحاً وتسكيناً

٤-الزوائد تكون حرفاً أصلياً وتكون زائدة بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة عن أصل الكلمة (انظر النجوم الطوالع ص١٧٧)

وَحَالَ وَصلْ أَثْبِتِ اليَا مِن تَرَن وَاتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ كَذَاكَ عَـــنْ
وَدَعْوَةُ الدَّاعِ دَعانِ الخُلْفَ قُل مَعَ التَّلاَقِ والتنادِ قَدْ وُصِـلْ
وَقَـوْلُـه آتَـانـيَ اللهُ فَقِـفْ بِالحَذْفِ والإثْبَاتِ عَنْهُ قَدْ عُرِفْ

المعنى أنه خالف ورشاً في اثنتين وثلاثين ياءً من ياءات الزوائد، فروى ﴿وعيد﴾ في إبراهيم، وموضعي ق و﴿نذير﴾ في الملك، و﴿نكير﴾ في الحج وسبأ وفاطر والملك، و﴿ينقذون﴾ في يس، و﴿يكذبون﴾ في القصص، و﴿دعاء﴾ في إبراهيم، و﴿نُذر﴾ ستة مواضع في اقتربت، و﴿تَرجمون﴾ في الدخان، و﴿تسئلن﴾ في هود، و﴿فاعتزلون﴾ في الدخان، و﴿الباد﴾ في الحج، و﴿يدع الداع﴾ في اقتربت، و﴿كالجواب﴾ في سبأ، و﴿تُردين﴾ في والصافات، و﴿بالواد﴾ في الفجر، وهي خمسة وعشرون ياء، بالحذف مطلقاً[1].

---

(١) ورش يقرأها بالإثبات وصلا، وبالحذف وقفا.

ورَوى ﴿إن ترن﴾ في الكهـف، و﴿اتبعـون أهدكـم﴾ في غافر بالإثبات فيهما قولاً واحداً[١].

وروى ﴿دعـوة الـداع﴾ و﴿إذا دعـان﴾ كلاهمـا في البقـرة و﴿التـلاق﴾ و﴿التنـاد﴾ كلاهمـا في غـافر بالإثبـات والحذف وصلا، وبالحذف وقفاً في المواضع الأربعة[٢].

وروى ﴿فما أتان ا لله﴾ في النمـل بـالحذف والإثبـات وقفاً، ووافق ورشاً على إثبات الياء مفتوحة فيه وصلاً.

كما وافقه فيما بقي من هذا الباب.

وهنا تمت الأصول و لله الحمد.

---

(١) ورش يقرأها بالحذف وصلا ووقفا.

(٢) ورش يقرأها بالإثبات وصلا، وبالحذف وقفا.

باب فرش الحروف

الفرش: البسط. **والحروف**: جمع حرف، وهي القراءة. وسمي الكلام على كل حرف في موضعه على ترتيب السور فرشاً لانتشاره، فكأنه انفرش، بخلاف الأصول إذ ينسحب حكم الواحد منها على الجميع كما عرفت.

[إسكان الهاء من ضمير الغائب المنفصل]

ثم قال:

هَا بَعْدَ الفَاءِ واوٍ ولامٍ مَعْ   هَا هِيَ ثُمَّ هُوَ اسكنَنْ كَما وَقَعْ

وَأَنْ يَمَلَّ هُوَ بِضَمٍّ فاثْبِتِ   كَما أَتَى عَنْهُ كَبَاقِي السَّبْعَةِ

المعنى أنه روى إسكان هاء ضمير المذكر الغائب المنفصل المرفوع وكذا المؤنث إذا وقع كل منهما بعد الفاء نحو ﴿**فهو خير لكم**﴾ ﴿**فهي خاوية**﴾ أو الواو

نحو ﴿وهو بكل شيء عليم﴾ ﴿وهي تجري بهم﴾ أو اللام الابتدائية نحو ﴿لهو الغني﴾ ﴿لهي الحيوان﴾ وكذا ﴿ثم هو يوم القيامة﴾ في القصص[1]، وليس له في ﴿أن يمل هو﴾ آخر البقرة إلّا الضم من هذه الطرق كبقية القراء السبعة المذكورين في الشاطبية.



(١) ورش يقرأ الهاء بالضم في القرآن كله.

[كسر باء بيوت - الاختلاس]

ثم قال:

وَفِي بُيُوتٍ فَاكْسِرِ البَا حَيثُ عَنْ   مَعاً نعمّا اخْفِ سكّنْ شَـدّدَنْ
كَذَاكَ تَعْدُوا لا يَهِدّي قَدْ أَتَـتْ   وَيَخِصّمُونَ أيضاً احْفِظْ مَا ثَبَتْ

المعنى أنه روى ﴿**بيوت**﴾ كيف وقع نحو ﴿**وأتوا البيوت - بيوتكم - بيوتهن**﴾ بكسر الياء[1].

وروى أيضاً ﴿**فنعما هي**﴾ هنا و﴿**نعما يعظكم**﴾ في النساء، بإخفاء كسرة العين، أي اختلاسها وهو هنا عبارة عن إخفاء الصوت، وبإسكانها أيضاً[2].

---

(١) ورش يقرأها بضم الياء.

(٢) الاختلاس هو الإتيان بجزء من الحركة وإذهاب جزئها الآخر، وقدر الباقي في الاختلاس بالثلثين والذاهب بالثلث بخلاف الروم وليس معنى الاختلاس خفض الصوت، كما قد يفهم من ظاهر عبارة المؤلف فانتبه.

وكذا روى ﴿لا تعدوا في السبت﴾ في النساء باختلاس فتحة العين، وبإسكانها أيضاً، كلاهما مع تشديد الدال.

وكذا روى ﴿أمن لا يهدي﴾ في يونس باختلاس فتحة الهاء، وبإسكانها أيضاً، كلاهما مع تشديد داله.

وكذا روى ﴿وهم يخصمون﴾ في يس باختلاس فتحة الخاء، وبإسكانها أيضاً، كلاهما مع تشديد الصاد(١).

وقد أهمل الإمام الشاطبي ذكر الإسكان في الكل مع أنه طريق التيسير ومذكور فيه، ولذا ذكره الناظم، ولا مبالاة من الجمع بين الساكنين لثبوت القراءة بذلك(٢).

---

(١) ورش يقرأ كل ذلك بالحركة الخالصة وليس له وجها الإسكان والاختلاس هنا.

(٢) يفهم من ذلك أن قاعدة عدم اجتماع الساكنين ليست مطّردة، بل إن فيها بعض المستثنيات، ولا يغيبنَّ عن ذهنك أن القرآن بقراءاته الثابتة من ابلغ الحجج على قواعد اللغة وهو الحاكم عليها، لا أنها هي الحاكمة عليه، والعبرة بثبوت النقل، فإذا ثبت فلا يقومن

[إدغام الباء في الميم - ها أنتم]

ثم قال:

وَفِي يُعَذِّبْ أَدْغِمَنْ هَا أَنتُـــمُ سَهِّلْ مَعَ الادْخَالِ ذَاكَ فَافْهَمُـوا

وَلا يَجُوزُ القَصْرُ فِي المُنْفَصِلِ مَعْ مَدِّهَا كَمَا أَتَى فِي النَّقْـــلِ

وَجَوِّزِ الوجْهَيْنِ عِنْدَ القَـصْـرِ هَذَا الذِي فِي الحِرْزِ يَاذَا الفَخْرِ

المعنى أنـه أدغـم البــاء في الميـم في قولـه تعـالى ﴿يعذب من﴾ آخرَ البقرة[1].

- أمامه اعتراض معترض بما يظنه من كلام العـرب الـذي لا يخـالف، ولا بأن ذلك مما يخالف الأفصح؛ إذ لا يشترط في كـل قـراءة أن تـأتي موافقة لأفصح ما عند العرب ولا للكلام الغالب عندهم. بل أن تكـون جاريـة علـى أصولهـم ومستعملة لديهـم، ولا تعـد مـن الشـاذّ والمنبوذ لديهم، وليس في القراءات الثابتة شيء من ذلك والحمد لله.

(١) قالون أدغم الباء في الميم في الموضع المذكور، ورُوي عنه الوجهـان في ﴿اركب معنا﴾ بسورة هود، وأظهر بقيـة المواضـع فلـم يدغـم منها شيئا كورش في كل المواضع المذكورة وغيرها.

وروى ﴿ها أنتم﴾ في موضعي آل عمران، وفي النساء والقتال بالتسهيل وإدخال الألف مع المد والقصر، وهذان الوجهان يجوزان عند مدِّ المنفصل، وأما عند قصره فيجوز قصر﴿ها أنتم﴾ فقط ولا يجوز مده[1].



---

(١) ورش يقرؤها بالتسهيل دون إدخال، وبالإبدال مع المد الطويل، وليس له التحرير المذكور للزوم المنفصل عنده مرتبة واحدة.

[أرأيت - ألف "أنا"]

ثم قال:

وَأَرَأَيْتَ هَمْزَهُ لا تُبدِلاَ   وَ«أنا إلاَّ» الخُلْفُ فِيهِ وَصَلاَ

المعنى أنه روى ﴿أرأيت﴾ حيثُ وَقَعَ مصحوباً بالاستفهام نحو ﴿أرأيتكم﴾ ﴿أفرأيتم﴾ ﴿أفرأيت﴾ تسهيل الهمزة الثانية التي هي عين الكلمة فقط، ولم يبدلها مداً قولاً واحداً[1].

وروى أيضا ﴿أنا إلا نذير﴾ في الأعراف والشعراء والأحقاف بوجهين: القصر كالجماعة، والمد[2].

---

(١) ورش له الوجهان فيها: التسهيل كقالون، والإبدال مع المد الطويل للسكون اللازم.

(٢) ورش كالجماعة.

[قربة - ياجوج - موصدة]

ثم قال:

وقُرُبَةٌ سكِّنْ ويَأجُوجُ أبْدِلاَ مَأجُوجُ أيضاً مُؤْصدة عَنه اعقِلاَ

المعنى أنه روى ﴿لأهب لك غلاماً﴾ في مريم بوجهين: الياء كورش، والهمزة كالجماعة.

وروى ﴿أثاثاً ورِءْياً﴾ فيها أيضاً بإبدال الهمزة ياء وإدغامها في الياء بعدها[1].

وروى أيضا ﴿ثم ليقطع﴾ و﴿ثم ليقضوا﴾ كلاهما في الحج، و﴿ليتمتعوا﴾ في العنكبوت بإسكان اللام في الثلاثة[2].

---

(١) ورش يقرأها بالهمز دون إدغام.

(٢) ورش قرأ اللام في المواضع الثلاثة بالكسر.

وروى أيضا ﴿اللائي﴾ في الأحزاب والمجادلة، وموضعي الطلاق، بتحقيق الهمزة بدون ياء بعدها[1].

وروى أيضا ﴿للنبيء إن أراد﴾ و﴿بيوت النبيء إلا﴾ كلاهما في الأحزاب بإبدال الهمزة ياء في الوصل، وأما الوقف فيجري فيهما على قاعدته[2].

وروى أيضا ﴿أو آباؤنا﴾ في الصافات والواقعة بإسكان الواو[3].

---

(١) ورش له فيها الوجهان عند الوصل:

التسهيل بين بين، وعليه القصر أو الطول

الإبدال ياءً ساكنة، وعليه المد الطويل فقط

أما عند الوقف عليها فليس إلا وجه الإبدال باء ساكنة مع المد الطويل.

(٢) وهي همزها كورش في كل القرآن.

(٣) ورش يقرؤها بفتح الواو.

[أأوشهدوا - الخاتمة]

ثم قال:

أَؤُشْهِدوا المدَّ بِخُلْفٍ فَاعْلَمَا	وَالحَمْدُ لله الذي قَدْ تَمَّمَـا
ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلاَمُ الأَبَـدِي	عَلى خِتَامِ الأَنْبِيَا مُحَمَّـــدِ
وَآلِـهِ وَصَـحْـبِـهِ الأَخْـيَـارِ	وَشَيْخِنَا الحَبْرِ الهُمَامِ القَارِي
مُـحَـمَّـدٍ بيُـومِـي ذُو الكَمَـالِ	أَبْقَـاهُ رَبِّـي دَائِـمَ النَّـوالِ
وَاللهَ أَسْأَلُ صَـلاحَ الشَّــأْنِ	وَجَنَّةَ الخُلْدِ مَعَ الرِّضْوَانِ

المعنى أنه ورد عنه في ﴿أَؤُشْهِدوا خَلْقَهُمْ﴾ في الزخرف وجهان:

أحدهما: إدخال الألف بين الهمزتين.

والثاني: عدمه(١)، والله أعلم.

---

(١) ورش يقرأ هذه الكلمة كنظائرها بالتسهيل فقط دون إدخال.

وقوله: **والحمد لله الذي قد تمما ...الخ**: معنى الحمد والصلاة والسلام مشهور، فلا حاجة لذكره، وإنما حمد الله سبحانه وتعالى وصلى على نبيه ﷺ في ختام نظمه كما بدأه بذلك رجاء قبوله؛ لأنه سبحانه وتعالى أكرم من أن يقبل الطرفين ويرد ما بينهما[1].

وأردف الصلاة بالسلام هنا دفعاً لكراهة إفراد أحدهما عن الآخر.

إن قلت قد أفرد الناظم الصلاة عن السلام في أول النظم «قلت»: لا، لأنه ليس المراد بالجمع بينهما أن يكونا

---

(١) وقد ذكروا هذا المعنى في توجيه استحباب حمد الله والصلاة على رسوله عند بدء الدعاء وإنهائه، ولا أعلم أن هذا المعنى منصوص عليه بعينه، ولكنه تعلق لطيف من العبد الضّعيف برحمة الله الواسعة وحسن ظنّ به سبحانه وهو عند ظن عبده به.

مقرونين، بل المراد أن لا يخلو الكلام أو المجلس عنهما معا كما في التشهد، ولا يخفى أن النظم كله كلام واحد.

وقوله: الأبدي: أي، المستمر.

وقوله: على ختام الأنبياء: أي، آخرهم.

وقوله: الأخيار، جمع خيّر بتشديد الياء: أي، كثير الخير والشرف.

وقوله: الحبر بفتح الحاء، وحُكى كسرها: أي، العالم.

وقوله: الهمام بضم الهاء: أي، العظيم الهمة.

وقوله: القارئ: أي، المنتهى في القراءة لكونه كان يعرف من القراءات أكثرها وأشهرها(١).

---

(١) ذكروا أن القارئ مبتدئ ومتوسط ومنته.

فالمبتدئ من أفرد إلى ثلاث روايات.

والمتوسط من أفرد إلى أربع أو خمس.

والمنتهي من عرف القراءات أكثرها وأشهرها.

وقوله: محمد بيومي عَلَم شيخه، وتوفي رحمه الله تعالى سنة 1268هـ، وأخذ القراءات عن شيخه الشيخ علي الشبراوي والشيخ حسن الجريسي، وأخذ عنه كثيرون منهم الشيخ أحمد الرفاعي شيخ المقارئ السابق، رحم الله الجميع ونفعنا بعلومهم آمين.

وقوله: ذي الكمال: أي، صاحب التمام.

وقوله: دائم النوال: أي، العطاء.

وقوله: صلاح الشأن: أي، صلاح الحال.

وقوله: الخُلد بضم الخاء: أي، البقاء.

وقوله: الرضوان بكسر الراء أو بضمها: أي، كثير الرضاء، والله أعلم.

وهذا آخر ما أرجو من الله قَبولَه. وأسأله سبحانه وتعالى أن يختم لي بالإيمان، وأن يَمُنَّ عليَّ وعلى والديَّ وأشياخي وأحبَّتي بالنظر لوجهه الكريم في دار الجنان، والمسؤول ممن وقف على عيبٍ في كتابي هذا أن

يصلحه برفق ولين؛ إذ من أَلَّفَ فقد استُهْدِف، والإنسان محلّ الخطأ والنسيان خصوصاً في هذا الزمان الذي كثرت فيه الشواغل والهموم، نجانا الله تعالى والمسلمين من آفاته، إنه رؤوف رحيم جواد كريم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً دائماً إلى يوم الدين(١).

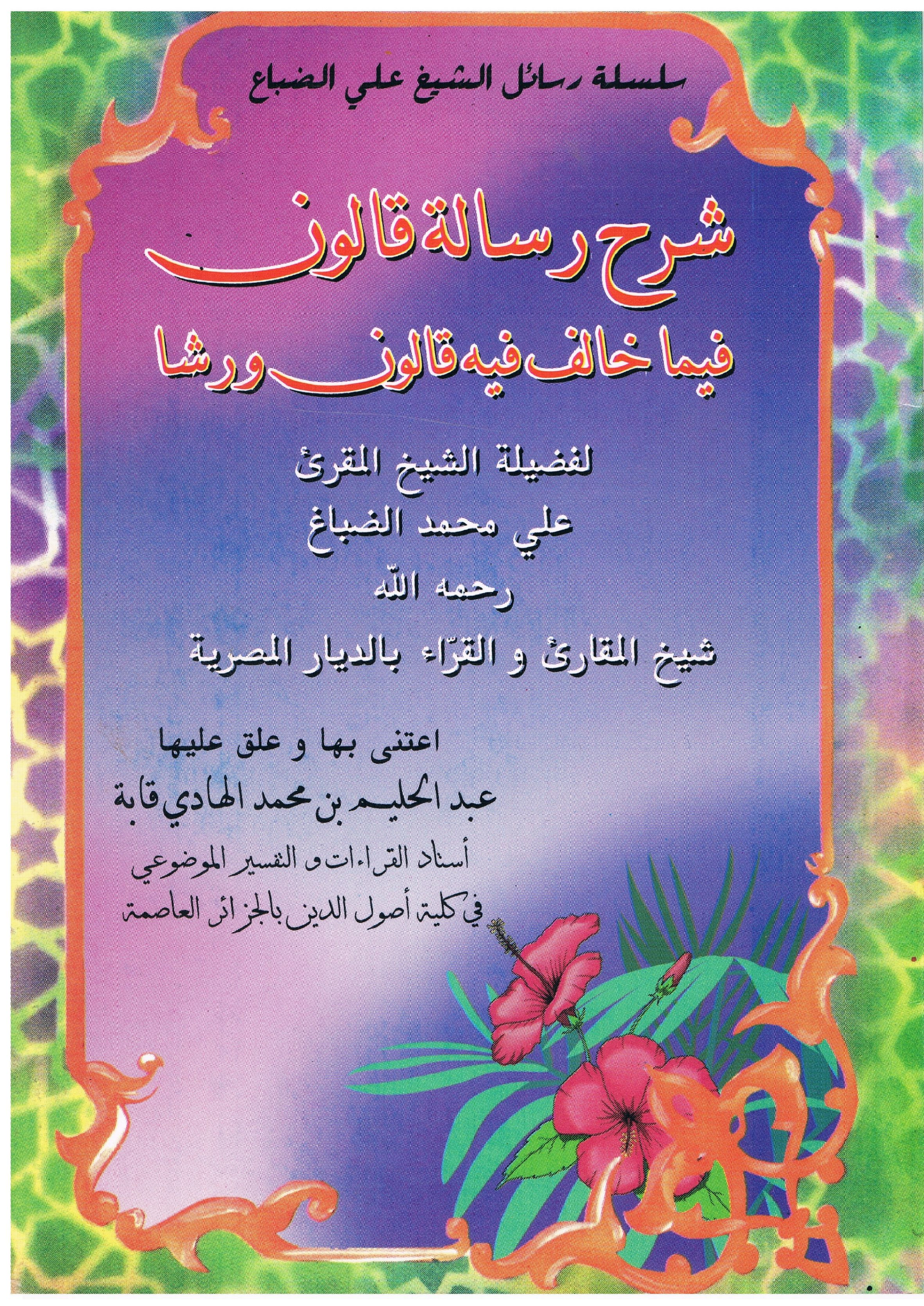


---

(١) وهذا آخر من نأمل -نحن أيضا- من الله قبوله وجعل البركة فيه، سائلين المولى -عز وجل- أن يزيدنا توفيقا لخدمة كتابه وعلوم دينه، وأن يسخرنا لنفع المسلمين وتفريج كربات المكروبين، ثم أن يهدي كل من انتفع من هذا الكتاب وهوامشه بفائدة أن يعمّنا مع المؤلف بدعوة صالحة بِخَيْرَي الدين والدنيا، ومع والدينا ومشايخنا وسائر من له حقّ علينا من أهل الفضل والإحسان هذا وقد تم تسطير هذه الخطوط أواسط شهر ذي القعدة سنة ١٤٢١ للهجرة والحمد لله في البدء والختام والصلاة والسلام على خير الأنام.

فهرس الموضوعات


تم بحمد الله


سلسلة رسائل الشيخ علي الضباع
شرح رسالة قالون
فيما خالف فيه قالون ورشا
لفضيلة الشيخ المقرئ
علي محمد الضباع
رحمه الله
شيخ المقارئ و القرّاء بالديار المصرية
اعتنى بها و علق عليها
عبد الحليم بن محمد الهادي قابة
أستاذ القراءات و التفسير الموضوعي
في كلية أصول الدين بالجزائر العاصمة